International Journal of Innovation and Scientific Research
ISSN 2351-8014 Vol. 68 No. 2 Sep. 2023, pp. 272-280
© 2023 Innovative Space of Scientific Research Journals
http://www.ijisr.issr-journals.org/

الخبرة الجمالية وعلاقتها بالدلالات الرمزية في التصميم الطباعي الفني

[Aesthetic Experience and its Relationship with Symbolic Connotations in Printmaking Design]

منال عبده أحمد السيود

أستاذ مساعد بقسم الرسم والفنون، تخصص الطباعة والصباغة، كلية التصاميم والفنون بجامعة جدة، المملكة العربية السعودية

Manal Abdu Ahmed Al Suyud

Assistant Professor in the Department of Painting and Arts, specializing in printing and dyeing, College of Designs and Arts, University of Jeddah, Kingdom of Saudi Arabia

Copyright © 2023 ISSR Journals. This is an open access article distributed under the ***Creative Commons Attribution License***, which permits unrestricted use, distribution, and reproduction in any medium, provided the original work is properly cited.

ABSTRACT: The research discussed the concept of aesthetic experience and the opinions of philosophers about it. It focused on the philosopher John Dewey's concept in its interpretation, and the relationship of aesthetic experience in the artist's creation of symbolic connotations in artistic printmaking. ،The research problem was summarized in the following question: What is the relationship of aesthetic experience in the innovation of symbolic connotations in printmaking design?

This research aims to identify the concept of aesthetic experience and the problem of opinions about it, as well as identifying what symbolic connotations are. It also aims to reveal how aesthetic experience is related in the creation of symbolic connotations in printmaking design. The research hypothesized that aesthetic experience might contribute to the creation of symbolic connotations in printmaking design.

The most important results were summarized in the importance of the ordinary experiences that the individual goes through, which are consistently associated with the aesthetic experience. and that aesthetic experience has an important role in creating symbolic connotations in printmaking design. The study also found that all kinds of symbols are rich sources for the artist through which he expresses the outcome of his experiences in creative printmaking designs and that the artistic expression using symbols emphasizes John Dewey's philosophy of the arts, which says that art does not depend on simulation.

The research recommends focusing on studies in the field of aesthetic experience and its importance for the creative artist and the recipient connoisseur of art, concentrating on the development and refinement of the aesthetic sense of the emerging generation, and focusing on gaining aesthetic experience to perceive the manifestations of beauty in the surrounding environment and other experiences in it. The research also recommends paying attention to studies related to symbolic connotations because of their role in developing innovation for the artist in the implementation of printmaking design.

KEYWORDS: Aesthetic experience, symbolic connotations, printmaking design, printmaking artwork, perception, significance, innovation.

ملخص: تناول البحث مفهوم الخبرة الجمالية وآراء الفلاسفة حولها، وركز على مفهوم الفيلسوف جون ديوي في تفسيرها، وعلاقة الخبرة الجمالية في ابتكار الفنان للدلالات الرمزية في التصميم الطباعي الفني، وقد تلخصت مشكلة البحث في التساؤل التالي: ما هي علاقة الخبرة الجمالية في ابتكار الدلالات الرمزية في التصميم الطباعي الفني؟

يهدف هذا البحث إلى التعرف على مفهوم الخبرة الجمالية وإشكالية الآراء حولها، وكذلك التعرف على ماهية الدلالات الرمزية، كما يهدف الى الكشف عن علاقة الخبرة الجمالية في ابتكار الدلالات الرمزية في التصميم الطباعي الفني، وكان فرض البحث أن الخبرة الجمالية قد تساهم في ابتكار الدلالات الرمزية في التصميم الطباعي الفني.

تلخصت أهم النتائج في أهمية الخبرات العادية التي يمر بها الفرد والتي ترتبط باتساق مع الخبرة الجمالية، وأن للخبرة الجمالية دور هام في ابتكار الدلالات الرمزية في التصميم الطباعي الفني، كما توصلت الدراسة إلى أن الرموز بأنواعها تعد مصدراً خصباً للفنان يعبر من خلالها عن حصيلة خبراته في تصميمات طباعية إبداعية، وأن التعبير الفني باستخدام الرموز يؤكد على فلسفة جون ديوي للفنون والتي ترى أن الفن لا يعتمد على المحاكاة.
ويوصي البحث بالتركيز على الدراسات في مجال الخبرة الجمالية وأهميتها للفنان المبدع وللمتلقي المتذوق للفن، والاهتمام بتنمية وصقل الحس الجمالي لدى الجيل الناشئ والتركيز على اكتساب الخبرة الجمالية لإدراك مظاهر الجمال في البيئة المحيطة وسائر الخبرات فيها، كما يوصي البحث بالاهتمام بالدراسات المتعلقة بالدلالات الرمزية لما لها من دور في تنمية الابتكار لدى الفنان.

كلمات دلالية: الخبرة الجمالية، الدلالات الرمزية، التصميم الطباعي الفني، العمل الفني الطباعي، الإدراك، المدلول، الابتكار.

خطة البحث:

المقدمة:

يشكل الاهتمام بفلسفة الجمال والدراسات الجمالية محوراً هاماً من محاور التفكير، فالإبداع والابتكار الفني من أهم الظواهر الاجتماعية لحضارة أمة ما ومؤشراً على رقيها، وهو لا يقل أهمية عن العلم؛ فالعلم يسعى للكشف عن البيئة الخارجية المحيطة بالفرد بينما الإبداع والابتكار الفني يكشف البيئة الداخلية ومكنونات الفنان، ومن خلال هذا التفاعل تنمو الحضارات وتتقدم. ويعد مفهوم الخبرة الجمالية من المفاهيم الجمالية التي اعتنى به العلماء والفلاسفة والنقاد، وعملوا على إيجاد تفسيرات متعددة لفهم الصلة بين الخبرة الجمالية والإبداع والابتكار الفني وإيجاد الفرق بينها وبين سائر الخبرات العادية التي يمر بها الفرد من خلال تفاعله مع بيئته المحيطة به بكل ما تتضمنه من معطيات.

وتعد الدلالات الرمزية بأنواعها من أهم موضوعات التعبير في التصميم الطباعي الفني التي تتطلب وجود الخبرة الجمالية لدى الفنان ليتمكن من ابتكار الرموز التي تعبر عن مضمون الأعمال الطباعية الفنية، فالرموز تعد أداة أساسية للتفاهم والاتصال بين الناس بمختلف فئاتهم، فهي تساهم في إيصال الفكر الفلسفي والمضمون التعبيري للمتلقي.

وفي هذه الدراسة سيتم البحث في مفهوم الخبرة الجمالية والآراء حولها، وعلاقتها في قدرة الفنان على ابتكار الدلالات الرمزية في التصميم الطباعي الفني.

مشكلة البحث:

تتلخص مشكلة البحث في التساؤل التالي:

ما هي علاقة الخبرة الجمالية في ابتكار الدلالات الرمزية في التصميم الطباعي الفني؟

أهداف البحث:

1-التعرف على مفهوم الخبرة الجمالية وإشكالية الآراء حولها.

2-التعرف على ماهية الدلالات الرمزية.

3-الكشف عن علاقة الخبرة الجمالية في ابتكار الدلالات الرمزية في التصميم الطباعي الفني.

فرض البحث:

تساهم الخبرة الجمالية في ابتكار الدلالات الرمزية في التصميم الطباعي الفني.

أهمية البحث:

1-إثارة الاهتمام بأهمية مفهوم الخبرة الجمالية ودورها في ابداع الفنان.

2-إلقاء الضوء على الدلالات الرمزية وأهميتها في مختلف المجالات.

3-التركيز على دراسة المجالات التي تساهم في تنمية الابتكار في التصميم الطباعي الفني.

حدود البحث:

حدود موضوعية: مفهوم الخبرة الجمالية-الدلالات الرمزية في التصميم الطباعي الفني.

منهجية البحث:

يتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي.

المحور الأول: مفهوم الخبرة الجمالية وأبعادها الفلسفية:

مفهوم الخبرة الجمالية من المفاهيم الفلسفية التي تباينت حوله تفسيرات العديد من الفلاسفة، فالفيلسوف (كانط) قدم تفسيراً نقدياً يقوم على تحديد معايير وشروط قبلية للحكم على الجمال، وفسرها (كولنجوود) و(سوزان لانجر) بأنها تعبيراً عن الانفعال، ويراها (سانتيانا) أنها لذة من نوع خاص (توفيق، 1992م، 9)، ويعد الفيلسوف الأمريكي (جون ديوي) من أهم الفلاسفة الذين تناولوا هذا المفهوم في كتابه (الفن خبرة) الذي ربط من خلاله الفن بالتجربة والخبرات مبيناً علاقة الفن بالواقع وارتباطه بجوانب الحياة الإنسانية، يرى ديوي أن **الخبرة تعني**:

"المواقف التي يعيشها الفرد مع الآخرين؛ فيتأثر بها ويؤثر فيها ويتعلم نتائج هذه المواقف، فتصبح هذه النتائج جزءاً من سلوكه سواءً كانت مهارات أو معلومات أو اتجاهات" (عفيفي، 1970م، 170).

والخبرة الجمالية هي أحد أنواع الخبرات المتعددة التي يمر بها الفرد، ويراها ديوي أنها أعلى درجات الخبرة في الرقي والاتساق، والخبرات بجميع أنواعها مترابطة من منطلق الصلة القوية بين الفن وممارسات الحياة اليومية بخبراتها المعتادة، فالفن ينبثق من الظروف الاجتماعية وأنظمتها، وللرجوع إلى أسسه ينبغي دراسة الخبرات العادية التي لا تتسم بأي طابع جمالي، مع التأكيد على ضرورة أن تكون كل خبرة وسيلة لتنظيم الخبرة التالية لها وإعادة بناءها (بشيوة، 2013م، 91).

الخبرة الجمالية عند جون ديوي:

يوضح ديوي أن الخبرة الجمالية هي التي تضفي على الأفعال والأحاسيس والأفكار المفككة الوحدة والاتساق، لأن كل خبرة عقلية أو عمل يقوم به الفرد جانب جمالي يعود للفرد نفسه والنظام الذي يسير عليه (يوسف، 1975م، 35)، والخبرة الجمالية ينبغي أن تكون قمة الخبرة المشتركة في أعلى صورة من صور التعبير، فمن خلالها يتوصل الأفراد إلى تعاطف وتفاهم متبادل أكثر مما يصلون إليه بأية طريقة أخرى (بشيوة، 2013م، 92).

معايير الخبرة الجمالية:

1-التحول: كل خبرة جمالية جديدة يكتسبها الفرد تعدل وتطور ما سبقها من خبرات، وبالتالي فهي ليست ثابتة بل تتحول وتتغير تبعاً لطبيعة العلاقات والظروف التي تشكلها.

2-الاستمرارية: لا تنتهي الخبرة الجمالية طالما كان الفرد في تفاعل مستمر مع بيئته المحيطة به، وذلك يؤكد مبدأ التحول والتطور السابق، مكونة بذلك سلسلة مترابطة من الخبرات (Childs, 1986,111-110).

3-التكامل: تتطلب الخبرة الجمالية استجابة متكاملة من الفرد، أي معايشته للخبرة من كافة الجوانب (حسية-جسمية-عقلية-نفسية) وغيرها، وذلك لأن الخبرة تتضمن جميع الجوانب الإنسانية مجتمعة التي ينبغي أن يمر بها الفرد في ممارسته للخبرة حتى يحقق الهدف المنشود منها (بدران وآخرون، ب.ت، 170)، ويؤدي ذلك إلى التكيف بين دوافع ومطالب الفرد من ناحية، وبين ظروف بيئته من ناحية أخرى (Red Fern, 1986, 45)

4-التفاعل: إن الخبرة الجمالية لا تحدث داخل مكنونات الفرد فحسب، بل تؤثر في سلوكه واتجاهاته ومشاعره، وبذلك فإن أثر الخبرة يتبلور في صورة جديدة ليتفاعل مع البيئة من أجل الخروج بخبرات أخرى جديدة تتفاعل بدورها وهكذا (بدران وآخرون، ب.ت، 170).

لا ينظر ديوي الى الفن كما يراه افلاطون على انه محاكاة للمحاكاة بمعنى ان الفن يحاكي الطبيعة، فبالرغم من أن ديوي يربط الفن بالواقع وما فيه من خبرات متعددة غير انه يرى بانه ليس مجرد محاكاة له، بل ان الفن هو العمل الفعلي التجريبي الذي يحاول ان يكشف عن مكامن المتناقضات بين الفرد والمجتمع والبيئة المحيطة به، وعلى هذا الاساس يعمل الفنان بفعل متراكم تجريبي دائم على كشف هذه المشاكل التي هي متناقضات مستمرة بين الانسان والمجتمع والبيئة فالفنان يحقق بفضل الخبرة الناتجة عن التجريب حلولا لهذه المشاكل (حيدر، ب.ت، 45).

المحور الثاني: مفهوم الدلالات الرمزية وأهميتها

تعد الرموز حقيقة اجتماعية ذات أهمية في عملية تفاعل واتصال الأفراد وكذلك في عملية التكيف والتعايش، والمجتمع هو من يصوغ هذه الرموز لتصبح ذات معانٍ اجتماعية وسلوكية، ويرى هيربرت ميد في الرمز الوسيلة التي يستطيع الأفراد أن يتواصلوا من خلالها (عبد الحميد، 2000م، 60).

تعريف الدلالات الرمزية:

-الدلالة (Signification): بفتح الدال أو كسرها-مشتقة من الفعل (دلَّل) والدليل هو ما يستدل به (أبو هنطش،2000م)، والدلالة تلزم للعلم بالشيء العلم بشيء آخر، لذا فهي تتضمن (الدال) (signifier) وهو الشكل المادي، و(المدلول) (signified) وهو المفهوم أو المضمون الذي يدل عليه الشكل المادي (ناصر، 2011م، 71).

-الرمز (Symbol): "هو كل ما يحل محل شيء آخر للدلالة عليه ليس بالمطابقة التامة وإنما بالإيحاء أو بوجود علاقة عرضية أو متعارف عليها، وعادة ما يكون الرمز شيئاً ملموساً يحل محل المجرد" (سيرنج، 1992م،5-6)

كما تعرف الرموز بأنها: "مجموعة من الإشارات المصطنعة يستخدمها الناس فيما بينهم لتسهيل عملية التواصل وهي سمة خاصة في الإنسان وتشمل عند جورج هيربرت ميد اللغة، وعند بلومر المعاني، وعند جوفمان الانطباعات والصور الذهنية" (مريزيق، 2008م، 91).

ويمكن تلخيص الرمزية بأنها: "إدراك أن شيئاً ما يحل محل آخر"

بحيث تكون العلاقة بين الشيئين علاقة الخاص بالعام، أو علاقة المحسوس بالمجرد، باعتبار أن الرمز شيء له وجود حقيقي مشخص إلا أنه يرمز إلى فكرة أو معنى محدد (سيرنج، 1992م،5-6).

وتعود بداية ظهور الرموز الى عصور ما قبل التاريخ، فقد اهتدى الإنسان الى الرمز بالفطرة منذ القدم، فخلع على الأشكال صفة التجريد ليتوصل الى المعاني الكامنة للأشكال مستوحياً هذه الرموز من الظواهر الطبيعية والبيئية المحيطة به (ياسين، 2006م، 43).

الفرق بين الرمز (Symbol) والعلامة (SIGNES):

يميز العلماء بين الرمز والعلامة أو الإشارة؛ بأن العلامة أبسط بكثير من الرمز، فهي ليس لها الا دلالة واحدة لا تقبل التنويع ولا تختلف من شخص لآخر ما دام المجتمع اتفق على دلالتها، كالمصباح في الطريق باللون الأحمر والتي تعارف عليها أنها تشير إلى معنى (قف) وليس إلى معنى آخر (سيرنج، 1992م، 6)، أما الرمز فهو مضمون فكري تعبيري أو ايحاء شكلي مبسط يدرك سمعياً أو بصرياً، ذو دلالات وأهداف موجهة مباشرة أو غير مباشرة، يتعلق بمختلف نواحي الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والدينية (ترويل، ب.ت، 245).

مثال: تعد الحمامة التي ترمز الى السلام من أشهر الرموز المتداولة عالمياً، وهي مقتبسة من الصورة الذهنية لقصة سيدنا نوح عليه السلام، عندما انطلقت الحمامة من السفينة أثناء انتهاء الطوفان وعادت وهي تحمل في منقارها غصن صغير ليدلهم على اقترابهم من اليابسة، فكانت هذه الصورة تمثل الأمان والطمأنينة وأصبحت دلالة رمزية على السلام، فيمثل(الدال) هنا: الحمامة والغصن، أما (المدلول): السلام، واعتمد هذا الرمز لأول مرة بواسطة الفنان بابلو بيكاسو (Pablo Picasso) عندما صممه كشعار لمؤتمر السلام العالمي في باريس عام 1949م (اللباد، 1994م، 27).

(شكل 1) حمامة السلام لبابلو بيكاسو

أنواع الرموز ودلالاتها: يمكن تصنيف الرموز الأساسية كالتالي:

- رموز دينية.
- رموز سياسية.
- رموز اجتماعية.
- رموز فلكية. (ياسين، 2006م، 55)

ويرى هيجل أن الرمز يكتسب دلالته الاصطلاحية في المجتمع الذي ينتمي إليه هذا الرمز، بينما قد لا يكتسب نفس هذه الدلالة في مجتمعات أو حضارات أخرى، فالإنسان المعاصر حين يتأمل الأشكال الفنية والرموز للحضارات القديمة كحضارة الهند ومصر فإنه لا يتمكن من إدراك دلالاتها مالم يبحث عما وراء هذه الدلالات، فهي بحد ذاتها لا تعني له شيئاً (غانم، 2005م، 33).

الرمزية في الفن: أكد العديد من الفلاسفة والمفكرين على رمزية الفن؛ ففلسفة الفن عند (سوزان لانجر) تقوم على أن الفن رمز وأن العمل الفني عبارة عن صورة رمزية ونسق رمزي ابتكره كائن قادر على التعبير عن مكنوناته في مجال أوسع من مجال اللغة الكلامية (الصباغ، 1999م، 199)، وفسرت الفن بأنه "إبداع لأشكال قابلة للإدراك الحسي بحيث تعبر عن الوجدان البشري والحياة الاجتماعية"، والأشكال لا تكون معبرة الا من خلال الرمز، وبذلك يصبح الفن رمزاً للتعبير الوجداني (Langer,1962,82)، ويرى (هيجل) أن الرمز يمثل البداية التاريخية والفكرية للفن، والتطور الداخلي له عبر الصراع بين المضمون والشكل الغير متطابق مع ذلك المضمون (غانم، 2005م، 39).

الرمزية في التصميم الطباعي: يعد التصميم من أهم العناصر في العمل الفني المطبوع، من خلاله تتحقق القيم الفنية والجمالية للعمل الفني، وتعرّف (الغماس) التصميم الطباعي بأنه: "التنظيم للعناصر المرئية وتنفيذه بإحدى التقنيات الطباعية المتنوعة التقليدية أو الحديثة أو من خلال الدمج بينهم، للوصول إلى عمل فني طباعي يحقق قيمة وظيفية نفعية وتعبيرية جمالية" (الغماس، 2020م، 54)، ويساهم استخدام الرموز بأنواعها ودلالاتها المتعددة في التصميم الطباعي إلى تحقيق القيمة الوظيفية الدلالية الرمزية من خلال الأشكال والرموز المباشرة والغير مباشرة، التي تتناول المجتمع من جوانب متعددة، اقتصادية وسياسية وفكرية ودينية ونفسية وتاريخية، فيتمكن من خلالها الفنان على إيصال المضمون الفلسفي والفكري والتعبيري للمتلقي، مما يعزز اتصال المتلقي وتفاعله مع العمل الطباعي الفني.

المحور الثالث: دور الخبرة الجمالية في ابتكار الدلالات الرمزية في التصميم الطباعي الفني:

من خلال الدراسة السابقة للدلالات الرمزية وماهيتها تتضح أهمية الرموز في العمل الفني، فمما سبق ذكره أن العديد من الفلاسفة رأوا أن الفن هو رمز مبدع يرتبط بالواقع ويتجاوزه ويسمو عنه، ولكي يتمكن الفنان من استخلاص الرموز والمدلولات من عالمه الواقعي فإن ذلك يتطلب منه العديد من أنواع الخبرات المترابطة ومن ضمنها الخبرة الجمالية، وكما ذكر جون ديوي أن الفن يلخص ثقافة المجتمع المتوارثة عبر الأجيال بما تتضمنه من عادات وتقاليد وخبرات، ويعبر كذلك عن

التفاعل المستمر بين الفرد ومقتضيات بيئته المحيطة به بما فيها من مواقف إيجابية وسلبية وانفعالات، وهذا يتطلب من الفنان المبدع أن التأمل في هذه الخبرات مجتمعة لكي يتمكن من تحويلها الى دلالات ورموز في عمله الفني يعبر بها عن مضمون ما اكتسبه من خبرات.

يقول جون ديوي: "إن للفنان المفكر لحظته الجمالية التي لا تظل فيها أفكاره مجرد أفكار بل تستحيل الى معاني أو دلالات مندمجة في صميم الموضوعات، ويحقق فكره من خلال الوسائط التي يتناولها في عمله الفني" (ديوي، 1962م، 30)، **ويمكن تلخيص علاقة الخبرة الجمالية في ابتكار الدلالات الرمزية في التصميم الطباعي الفني كالتالي:**

1-الخبرة الجمالية والإدراك:

-الحسي: يؤكد فينكس أن الخبرة الجمالية تقوم على جميع مكونات الإدراك الحسي للإنسان، وسائر المواد المادية التي تثير حواسه ومن الممكن أن تكون مادة لتصميم موضوعه الجمالي (فينكس، 1965م، 658)، وذكر (كانط) أن مفاهيم الخبرة تكتمل عند إعطاء ما ندرك رموزاً نربط بينها وبين ما تمثله (عطية، 1996م، 53)، ويرى ديوي ارتباط الإدراك الحسي بالخبرة الجمالية حيث أن استجابات الإنسان الناضج تجاه كل ما يثير سمعه وبصره ولمسه وتذوقه تكون عميقة لا سطحية، فتفاعله مع ما يسمعه من أصوات وموسيقى وما يحيط به من كائنات تنمي خبرته وتمكنه من استلهام دلالاتها الرمزية التي تعبر عن مضمونها.

-العقلي: أكد جون ديوي على أن الخبرة الجمالية تجعل الفرد قادراً من الناحية العقلية على إعطاء الخبرة معنى، ويربط بين النواحي الجمالية والفكرية والأخلاقية في الخبرة، فالإدراك العقلي لا ينمو إلا بالتكامل، كما يرى أن للعقل دور هام في إنتاج الأعمال الفنية لأنه يؤدي إلى القدرة على استخدام الفنان للدلالات في عمله الفني (ديوي، 1962م، 70) ونستنتج من ذلك أهمية اكتساب الفنان للخبرات المستمدة من مختلف المجالات العلمية فهو لديه القدرة على تحويلها وإعادة صياغتها في قالب جمالي والتعبير عنها في التصميم الطباعي الفني بما تتضمنه من دلالات رمزية، كما أن الحضارة ومعرفة مقدار التقدم فيها يكسب الفنان خبرات هامة تساهم في قدرته على التعبير بالرموز، حيث أن الإدراك لكل ما تحتويه الحضارة من نتاج مادي وفكري؛ كالنقوش والأواني والأسلحة والرقصات والقصص الشعبية والطقوس الدينية وشتى مظاهر الحياة الاجتماعية القيمة والحديثة، جميعها تشكل خبرات فنية وخلاقة تعد مصدراً يستلهم منه الفنان رموزه ليصل إلى أعلى مستوى من الإبداع في أعماله الفنية.

2-الخبرة الجمالية والابتكار:

تأتي مرحلة الابتكار بعد مرحلة الإدراك وفيها يبدأ الفنان بتجميع ما أدركه من خلال خبراته في صياغات جمالية، فالفنان لا يستطيع أن يبتكر تصميمه الفني مالم يكتسب الخبرات اللازمة للعملية الابتكارية، واستخدام الفنان للرموز في التصميم الطباعي الفني يعد ابتكاراً كما ذكر هيجل، فالعلاقة بين (الدال) و(المدلول) بالرغم من اختلافهما في الشكل إنما تعود إلى خبرة الفنان وإدراكه لهذه العلاقة التي تربط بين شكل الرمز ومضمونه الذي يود أن يعبر عنه.

أمثلة للتصميمات الطباعية الفنية في الأعمال الطباعية المعاصرة:

أولاً-عمل طباعي فني من تنفيذ الباحثة بتقنية الطباعة الرقمية وتقنية الواقع المعزز:

(شكل 2) عمل طباعي فني من أعمال الباحثة د. منال السيود

(أ) (ب)

(جـ) (د)

(شكل 3:أ-ب-جـ-د) يوضح مراحل الفيديو المتحرك المصاحب للعمل الفني باستخدام الباركود

تناول العمل الطباعي الفني مشروع نيوم (Neom) الذي يعد أحد أهم مشاريع رؤية المملكة لعام 2030م، وتضمن التصميم الطباعي الفني دلالات رمزية للدلالة على دور مشروع نيوم في تحقيق الشراكات الفكرية والسياسية والاقتصادية مع دول العالم، عبر استغلال موقع المملكة الاستراتيجي والذي يعد نقطة التقاء ثلاث قارات، مما ينعكس على الفرد السعودي ويحقق له مبدأ الانفتاح على الآخر وتقريب الفكر والسياسة، مع المحافظة على الهوية والاعتدال.

استخدمت الباحثة في التصميم العنصر البشري للدلالة على الفرد السعودي بلباسه التقليدي وبيئته الصحراوية، وكيف أنه استطاع من خلالها أن يسعى ويواكب التطور ليمتد على المستوى العالمي من خلال مشروع نيوم، كما استخدمت خرائط قارات العالم (آسيا- أفريقيا_ أوروبا) للدلالة على استغلال الموقع الاستراتيجي للمملكة كونها نقطة التقاء القارات الثلاث وملتقى لأهم طرق التجارة العالمية التي بدورها تعزز القوة الاقتصادية للمملكة، كذلك استخدمت الباحثة شعار نيوم بعدة صياغات تشكيلية حيث تم دمجه مع المفردات الزخرفية المستوحاة من تراث المملكة، للدلالة على هوية الفرد السعودي القائم على المشروع الذي سيتيح له الانفتاح على ثقافات متنوعة مع احتفاظه بهويته ومبادئ الاعتدال، كما ترمز حركة انتشار المفردات الزخرفية التي تنبثق من منتصف العمل الفني إلى إمكانية مساهمة المشروع في نشر ثقافة المملكة إلى أنحاء العالم، مما يدل على مدى خبرة الباحثة بالخلفية الثقافية والاقتصادية للمملكة، وبواقع الأهداف التي تركز عليها رؤية 2030م، وإدراك مواطن الجمال في هذه الخبرات المتسقة، وبالتالي تحويلها إلى صياغات تشكيلية وجمالية من خلال التصميم الطباعي الفني.

ثانياً-عمل طباعي فني من تنفيذ الفنانة د.آمال الغماس بتقنية الطباعة الرقمية، وتقنية الطباعة بالشاشة الحريرية باستخدام الأحبار الذكية:

(شكل 4) عمل طباعي فني للفنانة د. آمال الغماس (الغماس، 2020م،

تناول العمل الطباعي الفني مشروع منطقة القدية الذي يعد أحد أهم مشاريع رؤية المملكة لعام 2030م، وتضمن التصميم الطباعي الفني دلالات رمزية للدلالة على الهدف الرئيسي من المشروع وهو أهمية ما سيحققه المشروع من تلبية للاحتياجات الترفيهية والثقافية والاجتماعية لأفراد المجتمع السعودي واستثمار قطاع السياحة المحلية والدولية.

استخدمت الفنانة مقولة ولي العهد الأمير محمد بن سلمان: "همة السعوديين مثل جبل طويق لن تنكسر حتى يتساوى مع الأرض"، للدلالة على همة وقوة شباب الشعب السعودي وطموحه، كما استخدمت رموز الأشخاص وصعودهم على السلالم لتدل على إصرار أفراد الشعب السعودي على التقدم والتطور إلى أعلى المستويات، كما أن الخطوط التجريدية بألوانها الزاهية في رمز شعار مشروع القدية والمستوحى من سلسلة جبال طويق التي تتميز بها المنطقة، تدل على قدرات أبناء وبنات المملكة بمختلف أعمارهم وإمكاناتهم وهواياتهم المختلفة وطاقاتهم المتجددة، وهو (المدلول) الذي هدفت الفنانة إلى التوصل إليه من خلال خبرتها بالرموز التي تتميز بها المنطقة، وبأهداف المشروع ورؤية المملكة الطموحة من خلاله.

ثالثاً- عمل طباعي فني من تنفيذ الفنانة د.خديجة نور الدين بتقنية الحفر بالليزر (Laser Engraving):

(شكل 5) عمل طباعي فني للفنانة د.خديجة نور الدين (نور الدين، 2022م)

تناول العمل الطباعي الفني مفهوم المثل الشعبي المأثور في جنوب منطقة نجد: "حَرِّك قَدَم، يَبدِي نَجم"، والذي يعني: حرِّك قَدَمَك يظهر لك غنيمة وارتفاع، وتضمن التصميم الطباعي الفني دلالات رمزية للدلالة على معنى المثل الذي يُضرب في الحث على الحركة لطلب الرزق، من خلال الربط بين الماضي والحاضر.

استخدمت الفنانة صورة لولي العهد الأمير محمد بن سلمان، للدلالة على ما حققه من تطور وتقدم للمملكة خلال فترة وجيزة، كما استخدمت رموز متعددة لأهم المشاريع التي تسعى رؤية 2030م لتحقيقها مثل: توسعة الحرمين الشريفين- بوابة الدرعية- القدية- نيوم- البحر الأحمر- أمالا- مبادرة السعودية الخضراء- ومشروع تطوير العلا، وغيرها من المشاريع، للدلالة على عِظَم الطموح الذي ظهر ولمع من خلاله الأمير محمد بن سلمان كالنجم في السماء، والتأكيد على تكامل الخبرات لدى الفنانة في الإلمام بمعنى المثل الشعبي والإنجازات المرتبطة برؤية 2030م، مما ساهم في تحويلها إلى صياغات تشكيلية وجمالية مبتكرة في التصميم الطباعي الفني.

النتائج والتوصيات:

أولاً: النتائج: من خلال الدراسة توصلت الباحثة إلى النتائج التالية:

1-يؤكد البحث على أهمية الخبرات العادية التي يمر بها الفرد والتي ترتبط باتساق مع الخبرة الجمالية.
2-للخبرة الجمالية دور هام في ابتكار الدلالات الرمزية في التصميم الطباعي الفني.
3-تعد الرموز بأنواعها (دينية-سياسية-اجتماعية...) مصدراً خصباً للفنان يعبر من خلالها عن حصيلة خبراته في تصميمات طباعية فنية إبداعية.
4-التعبير الفني باستخدام الرموز يؤكد على فلسفة جون ديوي للفنون والتي ترى أن الفن لا يعتمد على المحاكاة.

ثانياً: التوصيات: من خلال الدراسة توصي الدارسة بالتوصيات التالية:

1-التركيز على الدراسات في مجال الخبرة الجمالية وأهميتها للفنان المبدع وللمتلقي المتذوق للفن.
2-الإهتمام بتنمية وصقل الحس الجمالي لدى الجيل الناشئ والتركيز على اكتساب الخبرة الجمالية لإدراك مظاهر الجمال في البيئة المحيطة وسائر الخبرات فيها.
3-الاهتمام بالدراسات المتعلقة بالدلالات الرمزية لما لها من دور في تنمية الابتكار لدى الفنان في تنفيذ التصميم الطباعي الفني.

المراجع العربية

- اللباد، محي الدين(1994م) لغة بدون كلمات-العلامة. الإشارة. الرمز، دار الشروق، القاهرة، الطبعة الأولى
- بدران، شبل وآخرون (بدون تاريخ) الأصول الفلسفية للتربية، مطبعة الجمهورية، الإسكندرية.
- بشيوة، كريمة (2013م) أعلام الفن في الفكر الغربي المعاصر، المجلة الجامعة، عدد15، مجلد3، جامعة طرابلس.
- ديوي، جون (1962م) الفن خبرة، ترجمة: زكريا ابراهيم، دار النهضة العربية، القاهرة.
- سيرنج، فيليب (1992م) الرموز (في الفن-الحياة-اللغة)، ترجمة: عبد الهادي عباس، ط1، دار دمشق.
- عفيفي، محمد الهادي (1970م) في أصول التربية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
- مريزيق، هشام يعقوب (2008م) المدخل لعلم الاجتماع، دار الراية، ط1، الأردن.
-أبو هنطش، ابراهيم (2000م) مبادئ التصميم، ط3، دار البركة للنشر، عمان.
-الصباغ، رمضان (1999م) الفن-نشأته ومعناه، مجلة كلية الآداب بسوهاج، عدد 22، الجزء الأول.
-الغماس، آمال عبد الرحمن (2020م) التصميم الطباعي الفني الذكي بين الشكل والوظيفة، رسالة دكتوراة، جامعة جدة، المملكة العربية السعودية.
-ترويل، مارجريت (بدون تاريخ) أصول التصميم في الفن الأفريقي، ترجمة: مجدي زيد، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، القاهرة.
-توفيق، سعيد (1992م) الخبرة الجمالية-دراسة في فلسفة الجمال الظاهراتية، المؤسسة الجامعية للنشر، بيروت.
-حيدر، نجم (بدون تاريخ) علم الجمال آفاقه وتطوره، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، ط2، جامعة بغداد.
-عبد الحميد، محمد (2000م) نظريات الاعلام واتجاهات التأثير، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الأولى.
-عطية، محسن (1996م) الفن وعالم الرمز، ط2، دار المعارف، مصر.
-غانم، رمضان (2005م) جماليات الفنون وفلسفة تاريخ الفن عند هيجل.
-ناصر، عبد الجبار (2011م) ثقافة الصورة في وسائل الإعلام، الدار المصرية واللبنانية للنشر، القاهرة.
-نور الدين، خديجة محمد محمود (2022م) إحياء الأمثال الشعبية السعودية من خلال توظيف تقنيات الطباعة والوسائط المتعددة على الجداريات، رسالة دكتوراة، جامعة جدة، المملكة العربية السعودية.
-ياسين، عبد الناصر (2006م) الرمزية الدينية في الزخرفة الإسلامية، ط1، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة.
-يوسف، عنايات (1975م) مفهوم الخبرة الجمالية عند الفلاسفة وعلماء الجمال، مجلة التربية، عدد 26.

REFERENCES

[1] Childs, John, 1986, American pragmatism and education. New York, Holt Rinehert.
[2] Red Fern, 1986, Questions in Aesthetic Education, London: Allen and Unwin .
[3] Langer,S (1962) Proulemsong Art, John Hopkinms press, Baltimore.